# البـزار الكبير بالجملة والمفرق

عندما تكشفت للبنانيين حقيقة الازدهار المزعوم ، بعد انهيار بنك انترا ، كان من الطبيعي ان تتجه المطالبة الشعبية والوطنية نحو تصفية الجيوب والثقوب في القطاع المصرفي التي تتسرب منها رياح التدهور .

ولكن هذه المطالبة الشعبية والوطنية كانت تفترض وربما بكثير من السذاجة ، ان اي تصفية لا يمكن ان تتم الا باعتماد التخطيط الاقتصادي المتكامل الذي يرسم للقطاع المصرفي دوره في بناء الاقتصاد الوطني السليم ، ويجنب البلاد مخاطر التخبط العشوائي الذي اطلق عليه في لحظة غرور ، زورا وبهتانا ، اسم خاص هو « الازدهار اللبناني » .

وقد تكشف فيما تكشف بعد الذي حدث ، والطريقة التي حدث فيها ، وعولج بها ، ان ما افترضته سذاجة المطالب الشعبية على انه بديهي ومسلم به ، لم يكن في حساب احد من المسؤولين . واكثر من ذلك ، فقد بدا الامر كله اشبه بالشيء المرسوم لعكس مبتغاه .

ثم ، كانت النتيجة ، ان راجت في البلاد تجارة جديدة هي تجارة التشكيك بالمؤسسات الوطنية والدعوة لبيعها الى المؤسسات الاجنبية باسم تعزيز الثقة وتسهيل دخول الاستثمارات الاجنبية ، بحيث ظهر ذلك وكانه عملية بيع للبلاد بالمفرق بعد ان عز بيعها بالجملة !

وتمر الاشياء من امام اعين المواطنين فلا يعرف احد كيف بدات او كيف انتهت ، ويظهر على المسرح رجال بكثير من الطنين والتطبيل والتزمير ، ثم يختفون دون ان يعرف احد كيف جاءوا وكيف راحوا ، او لماذا جاءوا ولماذا راحوا !

من فيليب تقلا الى بيار اده .. الى الحاج حسين العويني .. وغيرهم !

يروحون ويجيئون ويبقى البزار قائما له اصوله وقوانينه وتقاليده ايضا !

ويبدو ان الحدث الكبير الذي سيغطي كل ما قبله في هذا البزار هو المصفاة الثالثة التي بدات الاندية تتهامس حولها بما لا يصلح للنشر .

سليمان الفرزلي